الاستتباع

بعفون عن كرذى ذنب اذا قدروا ... مستتبعين نداهم عند عفوهم

هذا النوع سماه العسكرى المضاعف وابن ابى الاصبع ومن بعده التعليق وسماه الزنجانى الموجبة والسكاكى الاستتباع ولم يغير احد منهم الشواهد وهو عبارة عن الوصف بشىء يستتبع وصفا اخر من جنس الوصف الاول مدحا كان اوذما اوغير ذلك كقول ابى الطيب

عمر العدو اذا لاقاه فى رهج ... اقل من عمر ما يحوى اذا وهبا

مدحه بفرط الشجاعة واستتبع فى اخر البيت وصفه بفرط الجود وقوله ايضا

نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية فى الشجاعة واستتبع فى اخر البيت اذ اكثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد فى الدنيا على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهناة بخلوده اذ لا معنى لتهنية احد بشىء لا فائدة له فيه قال على بن عيسى الربعى وفيه وجهان اخران من المدح احدهما نهبه الاعمار دون الاموال وهو مما ينبىء عن علو الهمة والثانى انه لم يكن ظالما فى قتل احد من مقتوليه لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا واهلها لان تهنئة الدنيا انما هى تهنئة لاهلها فلو كان ظالما فى قتل من قتل ما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده ومما ورد من ذلك فى الذم قول ابن هانى المغربى

ان لفظا تلوكه لشبيه ... بك فى منظر الجفاء الجليف

وصفه

وصفه بالعى وقبح اللهجة على وجه يستتبع وصفه بجفاء الخلقة والجلافة يقال رجل جافى الخلقة اذا كان كزا غليظا والجليف بالجيم الجلف الجافى ومنه قولى من قصيدة وصفت فيها خروجى من الاسر دون الاعداء وقد جدوا فى طلبى فلم يلحقوا بى

وثبوا الجياد السابحات ليلحقوا ... وهل يدرك الكسلان شأو اخى الجد

فاردوا وعادوا خائبين على وجى ... كما خاب من قد بات منهم على وعد

وصفهم بخيبة السعى فى طلبهم له على وجه له يستتبع وصفهم بخلف الوعد والفرق بين هذا النوع والتكميل ان التكميل يكمل ما وصف به اولا والاستتباع لا يلزم فيه ذلك وبيت بديعية الشيخ صفى الدين الحلى قوله

الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى ... والصائنو العرض صون الجار والحرم

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسى قوله

تجرى دماء الاعادى من سيوفهم ... مثل المواهب تجرى من اكفهم

وبيت بديعية العز الموصلى قوله

يستتبعون ببذل العلم بذل ندى ... ويحفظون المعالى حفظ عرضهم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

يحمون مستتبعين العفو ان ظفروا ... ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

وبيت بديعية المقرى قوله

افنى العداة كما افنى النقاد فتى ... فماله والاعادى منه فى نقم

وبيت بديعية العلوى قوله

لذا شفاعة فى الدنيا واخرة ... وباللواء وحوض للورى شبم

وبيت بديعيتى قولى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1